

رأس تحتاج إلى ترقيق

أحمد بلقاسم

رأس تحتاج إلى ترقيق

قصص

العنوان	: رأس تحتاج إلى ترتيب
الطبعة الأولى	: 2016
المؤلف	: أحمد بلقاسم
لوحة الغلاف	: عبد الحفيظ مديوني
طبع	: نجمة الشرق
الإيداع القانوني	: 2016MO04124
ر د م ك	: 978-9954-9628-3-1

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى كل ذي قلب نظيف

الأربعون شيطانا

فيما كنت بين اليقظة و النوم، تناهى إلى سمعي صوت والدي على غير عادته ذلك الصباح، كان مرتفعا بنبرة قلقة، سمعته يقول لأمي، التي انتهت لتوها من تحضير وجبة الفطور: أربعون شيطانا في بيتنا - العياذ بالله - قمت مذعورا أفرك عيني، وأفتحهما متوجسا من الأربعين شيطانا، الذين اقتحموا علينا بيتنا المسكين. شدد والدي لهجته، لما رأي أني أتحسس مكان وجود الشياطين مرتبكا خائفا، وقال لأمي: أحرقهم جميعهم. تشجعت بعض الشيء حينما تذكرت قصة قديمة، قصة تلك العجوز التي بمكرها و دهائها استطاعت أن تسجن

الشیطان داخل زجاجة، استطاعت أن تذلل ذلك المتكبر في جنة الله، ذلك الرعید الذي ولی مدبرا يوم التقى الجمعان، يوم بدر المشهود. نظرت إلى ما ستفعله أمي الشجاعة التي لا تخشى هؤلاء المردة الغزاة، الذين أقلقوا راحة والدي باقتحامهم دارنا، التي قضى سنين عددا في الغربية وهو یجمع - الصولدي لكحل، وراء الصولدي لكحل - من أجل بنائها، كانت تسیر بخطی ثابتة نحو الكانون، وهي تبسمل وتحوقل تارة، وتستعید بالله الرحمن الرحيم من الشيطان الرجيم تارة أخرى. ثم رأيتها تلقي في النار بشيء ما كان في يدها، لما سألتها عن ذلك الشيء، أجا بتني إنهم الأربعون شیطانا. تصاعدت ألسنة اللهب تتراقص، مرحبة بالضيوف اللا مرحب بهم في بيتنا. فيما كان والدي يتناول فطوره مرددا: راک طفرتو بكري أوليدي، راک نجحت بكري، والحال ما صبح إلى بقيت عاطيها للكارطة، وتتوسدها، عندئذ تذكرت أوراق

اللعب الأربعين، الأربعين شيطاننا الذين وضعتهم عند
وسادتي، قبل أن أخلد إلى النوم في الليلة الفارطة.

بركان، 2009 .

سروال من حلفاء

لا يغير الله ما بكاتب حتى يغير ما بنفسه؛ هذا ما حدث به نفسه وهو ينشج نشيجا باردا كخيبة الأمل أمام بياض الصفحة، سمعت نفسه الأبية نشيجه فنقلت شكواه إلى توأميها؛ النفس اللوامة الأمارة والنفس المطمئنة.

أشفقت هاتان الأخيرتان لحال صاحبهما الذي يتوق بأن يصبح أكثر شهرة منهما، فمنذ أن منّ الله عليه بحفظ بيت شهير من الشعر لصاحبه تماضر بنت عمرو، إبان مسيرته التعليمية المظفرة في أحد فصول المرحلة الثانوية والذي قضى فيه ثلاث سنوات حسوما، ذلك

البيت الذي ترثي فيه أخاها صخرا: وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمَّ
الهُدَاةُ بِهِ **كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَارًا. هذا البيت أيقظ
صاحبنا من سباته العميق و جعله يلتفت على حين غرة
إلى ذاته ليعيد خلط أوراقه الإبداعية ويعطيها حقها -
وإن لنفسك عليك حقا- من فرط غيرته من شقيق
الخنساء، يريد لو أن كل أبواق المحافل الدولية تلهج باسمه
حتى يسمع به من كان به صمم، ومن شدة أوار هذه
النار تفحم وجهه، واكفهر دم قلبه، وولاه شيطان إبداعه
إسته المشوي، وانكفأ على نفسه يناشدهما الخلاص من
الورطة التي ورطهما فيها، فانبرت له اللوامة بحزم معاتبه:

- ويحك يا مغرور، من سول لك امتطاء سهوة

الرواية؟

-.....؟!

- ألم تر أنها أطول منك قامة؟

-.....?!

- ألا تعلم أن ركوبها طريق زلق؟

-.....؟!

- ألم تسمع بالمثل الذي ما انفكت المرحومة والدتك

تردده على مسمعك: البس قدك يواتيك!؟

- أي والله سمعتها رحمها الله تردده كثيرا.

- فلم لم تتعظ يا رجل؟

- ظنتها كانت تقصد بذلك أحذيتي التي طالما

شكوت لها من إيلاهما لقدمي.

قطب حاجبيه، وأرسل زفرة قائمة سودت وجهه أكثر

فأكثر، حتى لكأن يد الموت لامسته، وما كاد يردّ عليها

حتى انبرت له الأمانة بالسوء موجحة وعابسة:

- من أرغمك على إقحام نفسك في التأليف

المسرحي، وأنت لا تقوى القفز ولو شبرا إلى الأعلى!

فأني لك الصعود على الركح؟

بخلق مليا في وجه محاورتيه، وزفر زفرة أشد قتامة من
سابققتها وقال:

- ملاحظاتكما وجيهة جدا جدا جدا، أدركت ما
ترومان إليه.

تهلل وجهه وأرسل زفرة حامية أطفأت نار الغيرة
المتأججة في صدره وسارع إلى تكسير كل أقلامه التي
يفوق طولها طول سبابته، كما بادر إلى إحراق كل دفاتره
التي يفوق طولها راحة يده، ومن ثم صار كاتباً بارعاً لا
يشق له غبار في صناعة القصص القصيرة جدا جدا
جدا، بالطبع بتواطؤ مع نفسه الأمانة بالسوء جدا جدا
جدا... وأول قصة قصيرة جدا زعم أنه كتبها كانت هذه:

- قالت له أمه: خذ مني هذه.

- ماذا يا أماه؟

- انتبه إلى سروالك!

- إنه على مقاسي، ويواتيني طولاً وعرضاً.

- يا عبيط، انتبه إلى سروالك!
- أوووووه ماما.. ما من عيب فيه.
- إذا كان من حلفاء، فلا تلعب بالنار.

بركان، نونبر 2013.

قصص تحت الطلب وخدمة ما بعد البيع

1-الكويتب: أريد قصة قصيرة جدا.

الكاتب: ما موضوعها؟

الكويتب: موضوعا لم تطأه قدم قاص قصير جدا

قط.

الكاتب: تفضل بالقلم والورقة.

الكويتب: بسمة عريضة توشح ثغره، وقد وجد

ضالته وهو يشمر عن ساعديه استعدادا للكتابة.

الكاتب: هيا اكتب، أنا الموقع أسفله اسمي فلان
الفلاي، المهنة باحث عن القصص القصيرة جدا، الحامل
لبطاقة تعريف بيومترية قصيرة الحجم جدا، استلمت قصتي
القصيرة جدا هذه، مرفوقة بوصل خدمة ما بعد البيع.

الكويتب: برقت عيناه بعلامة تعجب كبيرة جدا...!

الكاتب: كن متأكدا ماخط قزم عفوا قلم مثلها
ولاوطأتها قدم أبدا.

2-الكويتب: أريد قصة قصيرة جدا.

الكاتب: الموضوع؟

الكويتب: ليس مهما نوع الموضوع.

الكاتب: ...؟

الكويتب: أن تكون قصتي قصيرة جدا، وذات كعب

عال لم يحلم بها قاص قصير جدا.

الكاتب: بشرط؟

الكويّتب: أما هو!؟

الكاتب: اتيني بجداء نسوي ذي كعب عال.

الكويّتب: ولم؟

الكاتب: هذا سر المهنة.

الكويّتب: غاب ثم عاد يتأبط سر المهنة.

الكاتب: هي ذي معشوقتك بكعبها العالي، كما

اشرأب لها عنقك.

الكويّتب: شكرا قصيرا جدا، عفوا شكرا جزيلا

جدا.

الكاتب: قبل أن تنصرف، وقّع هنا على استلامك

وصل خدمة ما بعد البيع.

3-الكويّتب: يا هل ترى أجد عندك قصة قصيرة

جدا؟

الكاتب: مقاسها ومواصفاتها؟

الكويتب: قصة ما سمعتها أذن ولا قرأتها عين.

الكاتب: بسيطة.

الكويتب: كيف!؟

الكاتب: عليك بهذه - ...؟

- ...!

الكويتب: فاغرا فاه متعجبا، ولا كلمة، ولا حرفا

فيها!!!!!!؟؟؟

الكاتب: لا عين قرأتها ولا أذن سمعت حروفها.

الكويتب: وما هذا؟

الكاتب: وصل خدمة ما بعد البيع مجاناً.

الكويتب: فيم يفيدني هذا الوصل؟

الكاتب: في حال لا قدر الله ولا سمح، وتعرضت

للسرقة، أو لطعنة في الصدر يبدأ سريان مفعوله.

الكويتب: ...!!؟؟

الكاتب: ستجد فيه كيف تنافح لاسترداد المسروق،
وكيف تنبري لمن يطعنك الطعنة النجلاء من النقاد، فترد
لهم الصاع صاعين.

الكويتب: أنعم بها وأكرم من خدمة.

بركان، 10 دجنبر 2013 .

قصة طرية جدا

يستحسن التهامها وهي ساخنة.

استدعيت لحضور مهرجان قصصي، فلبيت الدعوة بعد تردد طال أمده، لسبب بسيط ألا وهو أنني وجدت صعوبة في الحسم فيمن ستكون رفيقتي في هذا الحفل البهيج و الكبير جدا، كيف لا يكون كذلك وقد استطاع أن يلم شمل ثلاثة بحار: الأبيض المتوسط والأحمر والميت رحمه الله ومحيطين الأطلسي والهندي وشط واحد هو شط العرب، بعد أخذ ورد اتخذت قرارا صارما وصاحبت معي خمس قصص قصيرة جدا لا يتعدى طول أقصرهن مترا

وعشرين ستمترا، وصلت مزهوا إلى بهو المهرجان حيث
غرس بلاطه كراسي حمراء تبدو للناظر مشرّبة الأعناق
كشقائق النعمان، غير أن أحد المشرفين استوقفني
متسائلا عن الشخص الذي صحبته معي وقد دفعت له
أتعاب التنقل وثمان القهوة وكل ما اشتتهت نفسه ذلك
اليوم:

- هل لديكما دعوة المشاركة؟

- أنا نعم لدي دعوة المشاركة، أما مرافقي هذا فلا.

- ولم جاء أكيد أنه من عشاق القصة القصيرة
جدا.

- لا أظن ذلك!

- ولم تجشم وعناء السفر الطويل؟

- لا أكتمك سرا أكثرته ليصفق لي حين يعز
التصفيق عند اعتلائي المنصة وحين قراءتي لواحدة من
هؤلاء الرفيقات.

الطامة الكبرى أن لحظة المناذاة علي لامتطاء سهوة المنصة، شب نزاع عنيف بين الرفيقات القزميات تبادلن فيه العض والخمش ورتف الشعر، مما اضطرني إلى الاستعاضة عنهن بخليلة أخرى كنت قد أودعتها جيب معطفي الأيمن، دون علمهن كانت خفيفة الظل والوزن، رشيقة القوام جميلة الهندام، أنهيت قراءتها بتأن وسلام ودون تصفيق من أحد فحتى رفيقي كان قد غرق في غطيط عميق جدا متجاهلا ما بيننا من التزام.

بركان، فبراير 2014 .

دعوة

في البدء تمنع وهو راغب، ثم تأنق من أجل التآلق،
فلجى الدعوة مزهوا مسرورا بأناقته ولباقته، شق طريقه نحو
المنصة وقد اكتسحت محياه ابتسامة وهاجة، انتصب وراء
الميكرفون كجلمود صخر حطه السقف من عل، قرأ
قصيييييييرده فأحسن الإلقاء، طوى الورقة القصيييردة
فأحسن الطي، ثم انحنى احتراماً لمن لبي النداء من
الكراسي الشاغرة التي بادلتها صمتاً بأحسن منه.

حقوق الطبع محفوظة للمعلم.

أيسر السبل

لقد قرأ ما فيه الكفاية من كتب القصص و الروايات
و الأشعار و المسرحيات و الدراسات أيضا، الآن هو
على يقين تام؛ أن ما زرعه من كلام أنيق وبديء
وأحداث وكوارث وخرافات وتخاريف وسباب وغرام
وخيال وجد وهزل، ضمته بين سطورها تلك الرزمة من
القراطيس، قد نبت نباتا وأزهر ثم أثمر ثمارا طيبة لابد

وأن يوجد بشيء منها على الغير وأنه آن الأوان ليشحن
منجله استعدادا لحصاد السنابل ويعبئ السلال بما لذ
وطاب من فواكه، لا سيما وأنه طبق نصيحة أساتذته
بمخافيرها وهو على مقعد الدرس إن في الثانوية وإن في
مدرجات الجامعة: اقرأ واحفظ كفاية من الأشعار
والقصص والروايات و...و...و.. ثم الق بكل ذلك في
جوف النسيان كي تصبح أديبا أريبا. اليوم وعلى حين
غرة ومضت في خاطره فكرة ساخنة محرقة كادت تأتي
على مخه، إذ سأل نفسه ألا يكون النسيان، قد حول
تلك البذور الأدبية إلى سماد مخصب حيوي دقيق، لبنات
أفكاره و لمخزونه من المحفوظات؟ سرعان ما أتاه
بالأخبار من لم يزود، وثمر عن ساعديه والصفحة
البيضاء تحت رحمة يراعه ممددة أمامه ترمقه بعينها
النجلاوين، تترقب في صمت ووقار، ما ذا عساه يفعل
بها. تملكته الحيرة قبل أن يحسم أمره، إذ شعر بالارتباك

وبياضها الناصع يتحداه في هدوء، فكر مليا ماذا يزرع في
أحشائها؟

- شعرا؟

- رواية؟

- مسرحية؟

- قصة قصيرة؟

- خواطر؟

فكر و قدر، ثم فكر وقدر، ونظر عميقا في الأمر ثم
نظر، وها هو ذا يجود بفيض غلاله، وقد استلمت
البيضاء ليراعه السيال في دعة ودلال..

يا له من جهيز صنديد، اختار أيسر و أقصر
السبل لبلوغ الهدف اختار أن يكتب القصة القصيرة جدا
..جدا.. جدا...!

بركان، فبراير 2015 .

مخاض

بعد دردشة عمّرت ما شاء الله لها أن تعمّر، تجاذبنا
خلالها أطراف الحديث حول المواسم الرئيسية الكبرى التي
شهدتها البلاد على رأسها الموسم الفلاحي في الدرجة
الأولى فالسياسي ثم الثقافي. وعلى حين غرة أخذ يتفرّس
فيّ مليا وقد توقف عن مضغ العلك فقال هاشا باشا:

- أنا قارئ نهم.

- جميسيسيل .

- وكاتب قصص قصيرة جدا مكثرا جدا .

- جميسيسيل .

- لدرجة أنني أقرأ وأكتب، حتى وأنا أقضي حاجتي

في المرحاض .

- أنصحك أن تقلع عن هذه العادة .

- لماذا؟

- أليس للأدب والإبداع حرمة؟

- ظننتك ستشجعني فإذا بك تثبط من عزيمتي، قد

أقلع عن القراءة أما الكتابة فلن أستطيع .

- يا هذا هل تكتب بأمعائك؟

- أعذرني يا صديقي إنه مخاض الإبداع ما تدري في

أي مكان يدركك .

- إذن كن واثقا أن قصصك القصيرة جدا جدا

ستنشر..

- لم أفكر بعد في نشرها.

- بل ستنشر رغما عن أنفك.

- كيف!

- ستنشر في مجاري الصرف الصحي.

بركان، مارس 2015.

شاطر

اشترى صديقي قطعة من الثوب وصنع بها معطفا
وسروالا، وآخر اشترى صندوقا من البرتقال صنع به المرابي
والعصير وزين به موائده، وآخر اشترى كيسا من الدقيق
صنع به خبزا وفطائر وحلويات، أما الحاذق من
الأصدقاء اشترى رواية صنع بها الف قصة و قصة قصيرة
جدا.. والباقي تركه في سنبله إلى حين...

بركان، مارس 2015.

غصة

كنا خمسة نفر نتنظر اكتمال النصاب لتقلع بنا سيارة الأجرة الكبيرة نحو وجهتنا المعلومة، ولم يتأت لنا ذلك إلا بوصول الرجل الثخين إلى المحطة، بعدما هد كاهلنا عبء الانتظار. وشاء له القدر أن يأخذ مكانه بمحاذاة السائق الذي لا يقل عنه بدانة. كان أول ما استهل به السائق كلامه قبل إلقاء التحية، قوله لمن اكتمل به النصاب، وأنقذنا من عبوس لحظات الانتظار، بنبرة الأمر النهائي، وهو ينظر إليه بنصف عين: حرك كللك عن مبدل السرعة؟ فما كان من المأمور سوى التململ حول نفسه بضع مليمترات لاتسمن ولا تغني

من ضيق وزحام، ودون أية ردة فعل قد تعيدنا جميعا إلى درجة الصفر في طابور الانتظار الثقيل الرتيب.

تنفسنا الصعداء حين أقلعت السيارة، ولم يؤد مبدل السرعة مهمته بالسلاسة التي اشتهاها السائق. قبل نقطة الوصول يبضع كيلومترات، همس الرجل الثخين موشوشا في أذن السائق عند إحدى المنعرجات الموسومة بالخطر، ركن السائق السيارة على حافة الطريق، فنزل ليذوب في بساتين البرتقال.

ما كاد مبدل السرعة يتنفس الصعداء و يستأنف نشاطه بالسلاسة المشتهاة، حتى نتأت عند نهاية المنعرجات الخطيرة، يد من تحت أغصان شجرة شرعت تلوح للسائق راغبة في ملء المكان الشاغر. صعدت صاحبة اليد لتجلس بمحاذاة السائق، لأن المرأة العجوز رفضت التزحج من مقعدها قيد أنملة، كما فعلت مع الرجل الثخين السالف الذكر. عاد العبء من جديد لمبدل السرعة لكنه هذه المرة لم يتذمر من الشابة التي

أناخت عليه بكلكلها الرخو، ولم ينظر إليها نصف نظرة،
واستمر مستمتعا بنشاطه يستحث العجلات على
الدوران بعذوبة ونعومة على الإسفلت كما لو أنها تسير
على زرابيّ مبثوثة، وامتدت أنامله مرتعشة لتشغل جهاز
القرص المضغوط، وراح يترنح جدلانا طروبا على إيقاع
أغنية لا تمت بصلة إلى جيله، استمر منشرح الصدر لولا
تلك الغصة التي قذفت بها إلى حلقه نقطة الوصول
وجعلت وجهه يتكرش شيئا فشيئا حتى صار يشبه ظهر
ضفدعة...

بركان، أبريل 2015 .

صانع ألعاب

ليتني لم أتفوه لوسائل الإعلام بهذه الكلمات في حقه، لقد أدليت في حقه بشهادة، شهادة حق.. أجبت مستجوبتي وهي تتمطط كي تقرب الميكرفون من شفتي..

- بالنسبة لي هذا الشخص هو صانع ألعاب لا يشق له غبار وهو مؤهل لكي يصبح نجما متألقا في سماء النجومية.. لا يضاهيه أحد في تألقه.. مؤهلاته ومهاراته تشفع له أن يذهب بعيدا في أداء مهمته بكل نجاح.

ما إن تلقفت أذناه هذه الشهادة الصريحة في حقه، حتى فاجأني بالرغبة في الانتقال إلى اللعب في رواية تحت

الطبخ لكاتب مطمور، يصبو أن ينال إحدى الجوائز الأدبية العالمية أقل ما يطمح الحصول عليه هي الغونكور أو البوكر.. ولم لا الازدواجية..حلال عليه أن يجمع بين الأختين وحتى الجدة نوبل.. وبتصرفه الأخرق هذا، بات مشروعى القصصي الجديد يراوح مكانه..لم أتقدم فيه قيد جملة..

ومن الغرور ما يثبط هم الكتاب...

* ملحوظة: بما أنه استحل ارتداء خرقة الكبرياء المرصعة بالآلىء الغرور فمن المؤكد أنه سيحصد من البطائق الحمراء ما يجعل مؤخرته تتورم في دكة الاحتياط هههه..

بركان، أبريل 2015.

ذات جمعة مباركة

في الجمعة المباركة الماضية، توقفت المجموعة عن القراءة الجماعية لسورة أهل الكهف فاسحة المجال للمؤذن كي يرفع الأذان الأول، ثم استؤنفت بعد ذلك (في الحقيقة تعجبنى هذه الطريقة المغربية الخالصة في تلاوة القرآن الكريم، رغم أن البعض يعتبرها بدعة محدثة، ويروق لي سماع أحد القراء وهو يرفع صوته فوق أصوات المجموعة عند السكت والوقف على كلمة قرآنية..)

انتهت المجموعة من تلاوة السورة السالفة الذكر، وبعد الهدوء والسكينة والطمأنينة التي تلت تلك التلاوة العطرة، أخذت موجات من الحنحنات والسعال المفتعلة ترتطم بأرجاء المسجد، تعبيرا عن تباطؤ الخطيب في الظهور واعتلاء المنبر، كما بدأت الرؤوس في الشموخ والرقاب في التمدد والتمطط، لتظفر بطلعته المباركة البهية، وحين يجيب أملها تأخذ في الانكفاء على نفسها والتقلص شيئا فشيئا، كقشرة موز إلى أن تنكس. فجأة لاحظت الوجوه تصوب نحوي، وما هي إلا هنيهة حتى سمعت أحدهم يقول في الميكروفون تفضل أستاذ صلّ بنا، لكن قبل ذلك لا بأس من إلقاء خطبة ولو مقتضبة في أي موضوع شئت. لم ينفعي تلكئي من التملص من يد الرجل التي سحبتني في اتجاه المنبر، قبل اعتلائه سلخت أحدهم من عباءته وارديتها، حتى لا ينقص سروال الدجين من فضل هذه الفريضة قيد باع، ثبتت الميكروفون فيها بإحكام، في الوقت الذي كان فيه راوي

الحديث يشنف أسماع صفوف المؤمنين بالطريقة المغربية
الأصيلة (روي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ..
أنه قال .. قال .. من .. ومن مس .. فقد لغا .. ومن .. فلا
جمعة له .. أنصتوا .. واستقبلوا الإمام .. يغفر لي ولكم الله).
قبل انتهاء المؤذنين من رفع الأذان، كنت قد حزمت
أمري، وسطرت موضوع الخطبة سطرا سطرا، جملة جملة،
كلمة كلمة، نقطة نقطة، فاصلة فاصلة. وبالطبيعة الحال
بدأته مبسلا محمدا، ومصليا على خير الوري، .. إن
الحمد لله نحمده ون .. ، ون...و...، والصلاة والسلام
على رسول الله..، بلّغ الأمانة، ونصح الأمة، وكشف
الغمة.. فإن أصدق الحديث..، وخير الهدى.. وشر
الأمر محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في
النار.. من يهديه.. فلا..، ومن يضلل ... فلا.... له..
بهذا الاستهلال شرعت في الموضوع الرئيس للخطبة.
الخطبة الأولى: الاستسهال يسبب الاسهال للقصة
القصيرة جدا.

أيها القوقجيون اسمعوا وعوا، وليبلغ الحاضر منكم
الغائب:

- لا تباغضوا؛ فإن البغض يسود القلب كما تسود
أقلامكم بمناقيرها الرصاصية، وجه الصفحة البيضاء
الناعم.

- ولا تحاسدوا؛ فإن الحسد يلتهم قصصكم كما تلحس
النار الهشيم.

- ولا تنازوا؛ بالأقلام فيعتري أظافركم الصدا.

- دعوا الصخرة تندحرج من أعلى القمة حتى أسفل
الجبل، إن سيزيف لم يستجد دمعة من أي أحد منكم
كي تحملوها معه.

- إن الاسهال الذي تعاني منه ققجياتكم، إنما هو عرض
من أعراض استسهالكم ركوب ظهرها القصير جدا.

كاد الشيطان أن ينسيني الجلوس بين الخطبتين، كما كاد
أن ينسيني الاتكاء على العصا في مستهل الخطبة، والتي

يعود لها الفضل في قطع جبل غطيظ وخيظ لعاب
النائمين.

الخطبة الثانية. لا تبخسوا ال ق ق ج حقها.

الحمد لله الذي.. والصلاة والسلام..

- وأخيرا اعلموا، وتأكدوا، أنكم لا تتقنون من العمل،
سوى تلويث القراطيس، وأنكم لا تنتجون خبزا لا من
قمح ولا من شعير..ولست بحاجة أن أذكركم، أن
الشمس لا تشرق بصياح أي منكم.. : اعطوا ال ق ق
ج أجرها قبل أن يجف حبرها.

اللهم فاشهد أنني قد بلغت..اللهم فاشهد أنني قد
بلغت..

.. "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"..أوصيكم وإياي
ب.....وآخر دعوانا...والسلام عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته..هيا أقم الصلاة..

ما إن تلفظت بالسلام عليكم، وهممت بسلخ العبادة
لأعيدها إلى صاحبها حتى انبرى لي متسائلا بصوت
خفيض يكتنفه الخجل الشديد:

- أستاذ من فضلك ما معنى الق ق ج؟

- تعني القصص القصيرة جدا.

- في أي التفاسير أجدها؟

- عليك بالقوقجين.

- !.....

- للحديث بقية.. وادع الله أن يتخلف الإمام عن

مواعده في الجمعة المقبلة إن شاء الله.

بركان: 25 . 05 . 2015.

غيرة

كتب قصصا قصيرة جدا لم ترقه جدا. فكر مليا أن يجد حلا للمشكلة العميقة جدا وقبل أن يدركه مهرجان القوقجين جدا. وهو غارق حتى أخمص قدميه في وحل ما جنت يدها ولأن شيطان الإبداع لا يفارقه أبدا، قصفه بفكرة من قعر جهنم الساخن جدا: أن اذهب بينات أفكارك إلى صالون تجميل تديره خليلة ناقد كبير جدا جدا جدا خرج من الصالون مزهوا بقصائد هلامية جدا متعددة الاستعمالات، استعملها في مهرجان القوقجين

انتزع منهم بعض التصفيقات رغما عن وجومهم الشديد.
وبعد ذلك طار بها إلى سوق عكاظ حيث أغمي على
الخنساء لدى سماعها. قال صاحبنا: إنما حدث لها ذلك
من شدة الغيرة القوية جدا..

بركان، ماي 2015 .

وقت الذروة

الزمان؛ وقت من أوقات الذروة، المكان مرفق من المرافق العمومية الحيوية، البطل يخطو خطوات حثيثة نحو المرحاض الخاص بالسيدات، كما يدل على ذلك اللوح المعلق أعلى الباب، فيدخل ويصفق الباب خلفه بعنف، لدرجة أنه أيقظ المكلف بتنظيف المرفق من غفوته على كرسيه. بعد قضاء حاجته خرج رابط الجأش ثابت الخطو، مرتاح البال والبطن والمثانة، وكأن شيئاً لم يقع. إلا أن الرجل المكلف بنظافة المرفق بادره معاتبا مؤنبا:

- لنفترض أنك أمي، ولم تقرأ ما كتب على اللوح.

- ...!

- ألا تكلف نفسك عناء النظر إلى الرمز لتفك شفرته؟
- تقصد عبارة خاص بالسيدات، والرسم الذي يرمز إلى المرأة؟
- نعم، فلم التهور يا هذا!
- هات أذنك.
- تفضل.
- لأن مراحل السيدات تظل جدرانها نظيفة لا يطالها البلل.
- من الآن فصاعدا فهي معفاة من العناية المركزة، سأكرس كل جهدي لمثيلاهما من الذكور.
- ههههه.. مع السلامة شكرا على تفهمك.
- جميل؛ ولكن ما يدريني أنك لست ممن لا يحاكون الكلاب في تفرغ مثانتهم؟
- بشرفي لست من طينتهم، هيا مع السلام.
- ولكن ليس قبل أن تدفع الثمن.

بركان، نونبر 2015.

عمرها سطران

في إحدى الرحلات وأنا على متن الحافلة مسرور
بسفري لحضور مهرجان كبير للقصة القصيرة جدا، حاول
مساعد السائق الأرعن أن يفسد علي سعادتي وينغصها
برذاذ الشقاء العفن:

- من فضلك تذكرك سفرك.

- حاضر ها هي.

- وتذكرك مرافقتك أين هي؟

- إنها صغيرة جدا.

- أريد تذكركها يا رجل؟

- عمرها لا يتجاوز سطرين يا هذا، حسب علمي
أنها لن تدفع ثمن التذكرة إلا عندما تبلغ من العمر ثلاث
صفحات.

أنا لا أمزح معك هات تذكرتها؟

يا هذا! حتى صاحبة الحمام الشعبي تتركها تصول
وتجول في غرفه دون مقابل، سلها إن كانت تدفع ثمن
الاستحمام، إن الصغار لا يعرفون الكذب.
-أفففففففف.

- أسمعت؟ قالت لك والكسالة أيضا تسوي
عضلاتها الفتية دون مجانا.
- أففففففف.

- لتأكد مما أقول، انظر إلى عدد أسنانها، إنها لا
تتعدى خمس عشرة كلمة.

- لا عليك يا صغيرتي لن يزعجك أحد من
مقعدك قيد حرف، هيا كفكفي دمعك لا تلقي للمغفل

بالا، هيا اضحكي واستمتعي بلحظاتك. في المهرجان ستتعرفين إلى صديقات جديدات، وستلتقط لكن صور تذكارية، نعم هناك ستحظين بقضاء أوقات جميلة في فندق خمسة نجوم، أما المأكولات فحدثي ولا حرج، ستناولين ما تشتهي نفسك الصغيرة جدا، فقط يجب أن تكوني أنت في المستوى، لا تخرجيني كما في المهرجان السابق، أنسيت كيف أخذت تتسلقين الميكرفون حتى سقط على أم رأسك، كدت تحولين المهرجان إلى حفل تأبين، هيا امرحي يا صغيرتي، إن كنت تفكرين في دورة المياه فهذا الفندق راعى فيه مسؤولوه خصوصيات بعض الزوار أمثالنا، إذ قاموا بإجراء بعض التعديلات عليه، فضلا عن المراحيض الرومية أضافوا مراحيض بلدية، هيا اطمئي الآن، نامي على جنب الراحة يا صغيرتي!

- كاخ كاخ كاخ.

- ما الذي أضحك سنك يا عفريتة؟

- كا خ كاخ كاخ.. تذكرت كاخ كاخ كاخ..
تذكرت.. كاخ كاخ كاخ.. تذكرت..

- أعرف أنك تذكرت من جديد قصة تلك الصغيرة
التي حاولت أن تظهر بمظهر الكبار المتحضرين فاعتلت
صهوة المرحاض و قد نسيت أن مؤخرتها ملفوفة في
الحفاظة كاخ كاخ كاخ.

بركان، دجنبر 2015.

عند الصباح يحمد القوم السرى.

لما داهمي النعاس، غادرت الحاسوب و غطست
غطسة في يَمّ النوم العميق حتى تبللت منامتي بالعرق،
وتركت الحاسوب تحت رحمة مجموعة من الققجيات، من
هن من لها ولع بلعبة السودوكو، ومن هن من أدمنت
لعبة الاختفاء بين أزرار اللوحة مع شقيقتها التوأّم بعد
إشباع رغبتهن في التبحر في دكان الحاج غوغل. لكن
غالبا ما ينهين المطاف بشجار عنيف، حتى أنهن في
إحدى المعارك الضارية، خمشن الشاشة بأظافرهن الحادة،
إنهن فعلا مشاغبات وعنيدات، الشيء الذي يضطرنى
غير ما مرّة إلى إشهار البطاقة الصفراء في وجوههن

المدماة مهددا إياهن بإنهاء العقد مع شركة الاتصالات،
ووضع الحاسوب في سلة المتلاشيات، والاكتفاء بهاتفني
الخلوي القديم.

ما علينا هذا موضوع سأحسم فيه في حينه، عندما
يوشك الحاسوب أن يتقاعد هذا وعد مني. في الصباح
وأنا أقوم من نومي متثاقلا كساع إلى الهيجاء بغير رغبة،
بادرتني إحداهن قائلة:

- أحمل بين جوانحي خيرا يهملك.

- حسنا حسنا، هيا نامي ولا توغري صدر أخواتك
فيكدن لك كيدا.

- ألا تحب أن تسمعه؟

- مهلا مهلا، ما لي أرى جديلتيك منفوشتين؟ وما
بال خدود شقيقتك مخموشة،؟ أكيد مخالبك النحاسية
هي صاحبة هذه الجريمة.

- كنت في مرحلة دفاع عن النفس.

- يا لك من وقحة ألا تحجلين من نفسك، إنهن
شقيقاتك ماذا جنين حتى تنكلي بهن كل هذا التنكيل؟

- ضجرت من سخريتهن مني.

- كيف؟

- كن يستهزئن مني، ويعبن علي قصري الشديد،
وكن يتساجين ضاحكات: أنت لست قصة قصيرة
فحسب بل أنت ق ق ق ج.

- وما العيب في ذلك.

- قالت بأني سأظل طيلة حياتي قاصرة، وهذا لا
يروق لي أن أسمع، فتركت مخالي الحادة تنتشي بدماء
خدودهن.

- تبا لك من عاقبة سألج بك في الربع الخالي.

- أين؟

- حيث تحنن القاصرات يا مغرورة !

- سا سا ساحني شم، شم، إنني، إنني، إن... .

- إنك ماذا؟

- أحطت بما لم تحط به لا أنت، ولا شقيقتي
الكسولات اللواتي غلبهن النعاس وئمن دون أن يغيرن
ملا بسهن.

- لا تبالغي وهاتي ما عندك؟

- جئتك نبأ يقين.

- بماذا؟

- لقد قضم أحدهم أصبعه قضمه عنيفة.

- كيف ذلك؟

- المسكين أقصد الأصبع، ضغط على جيم بعد أن
قرأني، فما كان من صاحبه إلا أن كافأه بعضه قاسية،
أجهزت على نصفه.

- هيا نامي الآن ولا شعري شقيقاتك بهذا النبأ
السيئ فيكدن لك كيدا.
- إن كيدهن عظيم.
- يا لك من مشاغبة!

بركان، دجنبر 2015 .

* فقجيات: قصص قصيرة جدا.

رأس تحتاج إلى ترقيق

قصة قصيرة نجانا الله وإياكم أصيبت بمرض العصر

(الزهايمر) تارة تناديني:

- أحمد بوزفور لا تترك النافذة مفتوحة؟

وتارة تهمس في أذني:

- يوسف إدريس حضر لي فنجان قهوة سادة.

وما أضحكني فعلا هو قولها لي معاتبة:

- لست أدري لم تركني الأحمق غوغول في هذه

الغرفة الباردة وانصرف.

وتابعت تهذي:

- أكيد هو مشغول بترتيق معطفه أليس كذلك يا

هذا؟

- اخرسي أيتها الحمقاء، فأنت من تحتاج إلى من

يرتق دماغها.

بركان، دجنبر 2015 .

سرّوال مكعب

الصغيرة عفاف تقرع براحتها الطرية صفيحة الباب
القصديرية قرعا مسترسلا، ولا تتوقف عن القرع إلا
حينما يهبّ أحدنا لفتح الباب لها، فيتسلل صوتها
خفيضا هادئا كمواء هريرة جميلة يسبق طيفها، وعيناها
شاخصتان تمشطان الحوش.

- تريد أمي أن تعطوها صندوق قارطون (كارطون).
- البارحة فقط أخذ أخوك سالم واحدا.
- ذلك القارطون وضعت فيه أمي قطع حلوى العيد
وخبأته في مكان سري.
- ولم فعلت ذلك؟

- كي تسلم قطع الحلوى من غارات أخي سالم المتكررة عليها.

- ما حاجتكم بالصندوق هذه المرة؟

- أخي سالم هو الذي احتاجه.

- ماذا سيفعل سالم بالقارطون؟

- لا أعرف.

- سأفرغ واحدا من محتواه وأتيك به.

- سكرا (شكرا).

تأخذ عفاف الصندوق، وتضعه فوق رأسها وتطلق ساقها للريح نائرة خلفها السكر(الشكر).. سكرا.. سكرا (شكرا شكرا).

في اليوم التالي؛ وكعادته ينقر المعلم بقضيب الرمان الصلد على مكتبه نقرات مسترسلة تجبس الأنفاس معها وتبعث القشعريرة في جسد التلميذ الجهبذ، قبل التلميذ الكسول. ثم يعقبها سؤاله المعهود بصوته الجهوري:

- ليخرج الذين لم ينجزوا فروضهم المنزلية نحو السبورة.

قبل أن يرتد إليه طرفه ترى الذين استهواهم اللعب، واستعصى عليهم الجد، يخرجون من مقاعدهم لوإذا وترى الواحد منهم تصطك فرائضه وترتعد ركبته، ينتظر ساعة الحسم، ساعة نزول العقاب، حيث يشرع قضيب الرمان العتيد في نفض الغبار عن مؤخرات الجناة الكسالى، الواحد تلو الآخر. يرفع المعلم القضيب إلى الأعلى ثم يهوي به على الهدف بشكل مائل، غير مبال باستعطاف الضحية، ولا بجبل تأوهاتة الحادة، ولا بأيمانه الغليظة: أقسم بالله أستاذ أني لن أتهاون بعد اليوم في القيام بواجباتي المنزلية... يغرق المتفرجون في خضم صمتهم كاتمين أنفاسهم، مكثفين بإغماض عيونهم عند كل ضربة، إلى أن أتى الدور على مؤخرة سالم التي لن تسلم هذه المرة من التنظيف والنفض. رفع المعلم القضيب عاليا ثم هوى به وبشكل مائل على الهدف. لم يصدر

سالم صرخة مدوية كباقي الجناة وإنما اكتفت مؤخرته
بإطلاق صوت مريب طاق.. طاق.. طاق وسالم صامت
صامد.. طاق.. طاق.. طاق وسالم رابط الجأش ثابت
النهي..

توقف المعلم عن تسديد الضربات، وطلب من سالم
أن يكشف عن مصدر الصوت. وما كاد يفعل حتى
غرق الفصل في سلسلة من القهقهات، وقفز إلى العيون
اسم شهير لنوع من الزيوت، ساعتها عرفت سرّ إلحاح
عفاف على الاستحواذ على القارطون، وحاجة سالم إليه
وسرّ سرواله المكعب عند الخصر الضامر.

بركان، فبراير 2016

حوار وراء الأسوار

- تحية ققجية عطرة.

- ولك مثلها وأجل.

- فانتك فرصة لا تعوض.

- أية فرصة؟

- فرصة البهرجان.

يريد أن يقول المهرجان لكن أنفه المزكوم أبي إلا

إخفاء الميم رغما عن أنفه.

- أرجو أن تكون قد مثلتنا فيه أحسن تمثيل.

- طبعا قمت بالواجب وزيادة.
- بم تميز المهرجان في نسخته الجديدة عن سابقتها؟
- أولا وقبل كل شيء، برزت وجوه جديدة هذا الموسم.

- جميل مثلا؟

- القاص صاحب الكوفية الفلسطينية.

- ما جديده؟

- استبدل الكوفية بالعقال الخليجي.

- قفزة نوعية لشحن بطاقته الائتمانية.

- وصاحب السيجار الكوبي.

- لا بدّ أنه جاء بالجديد؟

- طلق السيجار وأعفى لحيته.

- حفاظا على سلامة رثيه.

- بل حفاظا على سلامة رقبته.

- ماذا عن النصوص؟
- كانت دسمة ولذيذة.
- شوقتني يا عفريت.
- في اليوم الأول كانت البسطيلة هي سيدة الموقف بدون منازع.
- ماذا دهاك يا رجل؟
- نعم تشرفنا بحضور كل بنات جنسها.. بسطيلة السمك وفواكه البحر.. بسطيلة الدجاج واللوز.. بسطيلة فراخ الحمام البري والجوز..
- أجبني عن سؤالي حول الإبداع.
- آه نعم كان ذلك في اليوم الثاني.
- جميل واصل.
- في اليوم الثاني يا سيدي، اكتفينا بتلال من كرات الكفتة واللحم المدخن.

- حدثني عن القوقج؟
- القصص كانت في العشاء الأخير.
- هيا تكلم.
- كانت عبارة عن ساندويتشات ومملحات لكنني
ولسوء حظها وحظي أنا أيضا.
- ...!
- غادرت الملتقى قبل سدل الستار.
- بمعنى؟
- خوفا مما لا يحمد عقباه.
- مثل ماذا؟
- أن أرش الحضور برذاذ معدتي.
- نسيت أن أسألك عن سفير النوايا الحسنة، الناقد
الصنديد.

- وهل تظنه يفوت الفرصة، لقد حضر بمعية سجله العائلي.

- هل أتى بجديد؟

- أجل.

- وما هو؟

- هذه المرة لم يأت بنظرية جديدة، إنما جاء بقلم وردي يسيل عطرا فواحا ودلالا، خصّ به الراغبات في الانخراط في سجله العائلي من القوقجيات.

- تمالك زمام معدتك يا هذا، لقد دنست حذائي بما لا يحمد عقباه.

- معذرة يا صاح، البساطيل وتلال الكفتة مازال مفعولها ساريا.

بركان، مارس 2016 .

ماء مثلج

بما أننا في يوم جميل من أيام فصل الربيع فصل
الشعر بامتياز، الذي تضيّعت المدينة بأريج قصائده
الفواح وقد زادت العطلة الربيعية حسنا وبهاء. بعد إلحاح
شديد منها قررت أن أصحبها معي إلى مهرجان الشعر
العربي الكبير. وبالفعل وصلنا إلى مهبط الشعر كما
خمنت في الوقت المناسب. حافظت على هدوئها كما
وعدتني، استمعت كما استمع الحضور الكريم إلى كلمات
الافتتاح الترحيبية، ثم إلى كلمات الأطراف المساهمة في
التظاهرة الثقافية الكبيرة، باهتمام ملحوظ، ودون أن
تنبس ببنت شفة وكأن على رأسها أبو منجل، استمرت

على ما هي عليه من ثبات وهدوء ورزانة وهي تنصت إلى هذا الشاعر ثم إلى من تلاه وهكذا دواليك ينزل هذا منبرالشعر الحر ويتسلق ذاك عموديه، والميكرفون ينزلق من شفاه هذه ويستقر بين أحضان تلك، حتى إذا ما انتهت إحدى الشواعر من إلقاء قصيدتها وما عقب ذلك من تصفيقات حارة انتزعتها من الحضور بغنجها ودلالها وتبخرتها وتكسرهما في فستانها.. قامت تجرني لاتوسط لها لدى اللجنة المنظمة كي تسمح لها بإلقاء قصيدة زعمت أنها نظمتها من تلقاء الصدفة ..

-طيب يا مولاتي سيكون لك ما طلبت.

-خير البر عاجله هيا قم تَوّا و قل هذا المسير

الجلسة.

-حاضر.

اغتنمت فرصة خروج مسيرالجلسة للرد على مكالمة هاتفية مباغتة اقتلعتة من مقعده، فانطلقت كالسهم في أثره، طلبت منه قينة ماء مثلجة للصغيرة المدللة،فكان لي

ما أردت. ثم عدت إلى مكاني مبتسما منتشيا بنسائم

الشعر العطرة، دنت مني فقالت:

-هل وافق المسير على طلبي؟

-بالطبع يا صغيرتي.

-رائع ستكتوي أيدي الحضور بلهبب التصفيق...

-قبل ذلك يا عزيزتي ! يستحسن أن تبلي حلقك

بماء هذه القنينة كي يسهل عليك الإلقاء دون تلثم.

-أجل حبيبي ناولني القنينة.

-اشربي ثم اشربي ثم اشربي، كي ينساب شعرك

رقراقا كماء هذه القنينة.

-شربت كفاية.

-لا تتركي فيها ولا قطرة.

-طيب.

-تمهلي صغيرتي، سيأتي دورك بعدما تنتهي

أيقونة الشعر هذه من إلقاء قصيدتها.

-حاضر.

بينما كانت القاعة تهتز بتصفيقات الجمهور، طلبت
منها أن تشنّف مسمعي بمطلع قصيدتها، فلم أسمع سوى
صوت الهواء صوت مبحوح جدا جدا جدا. لقد فعلت
القنينة الثلجة فعلها السحري، عندئذ التفت إليها معزيا
موت القصيدة في حنجرتها.

-صغيرتي! لا حرج أن تكوني من الغاوين
والغاويات، لكن أن تتحولي من قصة قصيرة جدا جدا إلى
قصيدة طويلة جدا، فهذا ما لا يرضاه الله ولا القنينة
الثلجة...

بركان، أبريل 2016.

نهاية مشرفة

في اللحظات الأخيرة من عمر قصة قصيرة، وأنا أبحث لها عن نهاية مشرفة، رنّ جرس الباب هرعت لأستطلع من يكون صاحب هذا الرنين القوي، فإذا هو ساعي البريد؛ أسعد الله زواله من عبء عمله، وخلد في تاريخ الحي اسمه يشهر في وجهي رسالة مستعجلة؛ فضضت بكارتها متلهفا لسبر أغوارها فإذا هي مصلحة الضرائب تشعربي بأداء ضريبة.

لما عدت إلى قصتي الموسومة بالقصر، وجدتها مقرفصة وقد تحففل حولها الشخوص. سألتها عن سر هذا الاجتماع؟ قالت: إنهم يلحون عليّ أن أرفع إليك ملتمسا يقترحون فيه أن تكون النهاية خارج الوطن وفي أجمل مكان يقصده السياح.

قلت لها وأنا أدفن الرسالة المستعجلة غير متلهف في
جيب سترتي: خير البر عاجله.

قالت: راقتك الفكرة؟

قلت: أي والله راقنتي كثيرا يا عزيزتي.

قالت: أين ستذهب بنا إن شاء الله؟

قلت لها وعيون شخوصها تتفرسني حتى كادوا يزلقونني

بأبصارهم: أحسن مكان لك ولهم؛ هو مصلحة

الضرائب... سأرهنكم لديها إلى حين أداء الضريبة.

بركان؛ 12 يونيو 2016

الفهرس

- 07 الأربعون شيطاننا
- 11 سروال من حلفاء
- 17 قصص تحت الطلب وخدمة ما بعد البيع
- 23 قصة طرية جدا يستحسن استهلاكها وهي ساخنة
- 29 أيسر السبل
- 33 مخاض
- 37 شاطر
- 39 غصة
- 43 صانع العاب
- 45 ذات جمعة مباركة
- 51 غيرة
- 53 وقت الذروة
- 55 عمرها سطران
- 59 عند الصباح يحمد القوم السرى

65.....	رأس تحتاج إلى ترتيب.
65	سرّوال مكعب.
71	حوار وراء الأسوار
77.....	ماء مثلج.
81.....	نهاية مشرفة.